معوقات إدارة الجودة الشاملة وأثرها في تأخر تبني التنمية المستدامة في مؤسسات التعليم العالي

دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكليتي المحاسبة والآداب _ غريان

د. سميرة صميدة* د. نوال بركات* د. آمنة الصيد*

*** قسم إدارة الأعمال، كلية المحاسبة، جامعة غريان**

ساهمن هؤلاء المؤلفات بالتساوي في إنجاز هذا العمل

ملخص الدراسة

يعدُ الإهتمام بالتعليم العالي وتطويره ضرورة حتمية ومسؤولية كبيرة على عاتق المجتمعات بإعتباره تنمية بشرية مستدامة، فالتعليم الجامعي من أهم مراحل التعليم التي تعمل على إعداد الكوادر البشرية لإحداث التغيير الإيجابي في المجتمع، من خلال تسخير طاقاتها وإمكانياتها العلمية والتقنية، بهدف تحقيق التنمية المستدامة. بناءً على ذلك فقد سعت العديد من مؤسسات التعليم العالي، وعلى رأسها الجامعات إلى تطبيق إدارة الجودة الشاملة؛ بهدف تحسين المنتج التعليمي ومخرجات العملية التعليمية. إلا أن هناك بعض المعوقات والصعوبات، التي قد تعرقل تطبيق إدارة الجودة الشاملة داخل هذه الجامعات، وتحول دون تحقيقها لأهدافها. تكمن مشكلة الدراسة؛ في وجود قصور وخلل في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلياتي المحاسبة والآداب بغريان، الأمر الذي انعكس سلباً في تأخر تبني التنمية المستدامة فيهما، ومن هنا هدفت الدراسة إلى: تحديد أهم معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وأثرها في تأخر تبني التنمية المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وقد تكّون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في كليتي المحاسبة والآداب، والبالغ عددهم (254) إخترنا منهم عينة عددها(155)مفردة، تم إختيارها بطريقة العينة العشوائية الطبقية . وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تأثير معنوي لمعوقات إدارة الجودة الشاملة المتمثلة في:(ضَّعف المناهج، ضَّعف ثقافة الجودة ، ضَّعف البحث العلمي، ضَّعف مستوى الطلاب) على تأخر تبني التنمية المستدامة. وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام إدارة الجامعة بمتابعة عمل قسم الجودة في هاتين الكليتين، للوقوف على جوانب الضعف ومعالجتها، من أجل تحقيق الجودة الشاملة، ورفع المستوى التعليمي للمخرجات، كذلك نشر ثقافة التنمية المستدامة، لأثرها الإيجابي على المستوى الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: معوقات إدارة الجودة الشاملة التنمية المستدامة مؤسسات التعليم العالي

مقدمة:

يحظى التعليم العالي بكل صُوره وعلى مختلف مستوياته بإهتمام مختلف دول العالم، حتى أصبح الطريق الملائم لتطوير المجتمعات وتقدمها، وتُعد الجامعات الركيزة الأساسية للتعليم العالي، فهي تقوم بتنمية الموارد البشرية وبناء قدرات الإنسان المعرفية والثقافية في كافة التخصصات، بالإضافة إلي دورها في القيام بالبحث العلمي في مختلف المجالات، لذلك تم تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي من أجل تحسين مستوى جودة نظامها التعليمي المتمثل في(المدخلات والعمليات والمخرجات). من جانب آخر فإن التنمية المستدامة تهدف إلى تعظيم مكاسب التعليم العالي مع ضمان المحافظة على نوعية الموارد وتطوير الخدمات التعليمية، وبالتالي فإن إلتزام مؤسسات التعليم العالي بتحقيق المعايير الدولية للإعتماد والجودة يسهم بشكل مباشر في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع. لذا جاءت هذه الدراسة لتشخيص بعض المعوقات التي تحول دون تفعيل إدارة الجودة الشاملة داخل مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، وتؤثر على تبنيها للتنمية المستدامة .

مشكلة الدراسة:

سعت العديد من مؤسسات التعليم العالي المتمثلة في الجامعات إلى تبني مفهوم إدارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها، بهدف تحسين العملية التعليمية وضمان مخرجات مؤهلة لتحقيق التنمية المستدامة داخل المجتمع، وذلك من خلال العلاقة الوثيقة بين التعليم والتنمية في كافة المجالات، إلا أن هناك تحديات ملموسة يواجهها التعليم في ليبيا، وهو ما أوضحه تقرير مؤشر التنمية المستدامة (مؤشر أهداف التنمية المستدامة، 2020).

ووفقاً لذلك كان هناك إهتمام وحرص من الجامعات الليبية على تحسين نظامها التعليمي، وجامعة غريان ليست بإستثناء عن تلك الجامعات، فقد سعت الجامعة إلى تطبيق إدارة الجودة الشاملة من خلال إنشاء قسم ضمان الجودة سنة (2008) للرفع من مستوى العملية التعليمية داخلها، إلَّا أنّ المتتبع لسير عمل هذا القسم يلاحظ الكثير من الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تحقيق إدارة الجودة الشاملة لأهدافها بالشكل المطلوب، وفي هذا الصدد فقد أشار مدير مكتب ضمان الجودة وتقييم الأداء في الجامعة(www.qualityoffice /gu.edu.ly) إلى وجود صعوبات ومعوقات منها: غياب ثقافة الجودة والذي أدى بدوره إلي ضَّعف درجة التعاون المتبادلة بين أطراف العملية التعليمية، في دعم مكتب ضمان الجودة وفروعه في الكليات. من ناحية أخرى، فقد كشف تقييم ويبوميتركس الأسباني للجامعات العالمية (2020) أنه وفقاً لتقييم الجامعات الليبية، فإن جامعة غريان قد تحصلت

على مركز متأخر جداً من بين هذه الجامعات، وهو ما يُفصح عن وجود قصور في نظام الجودة المطبق داخل الجامعة. وعلى الصعيد العملي فقد أشارت العديد من الدراسات العربية والأجنبية منها: (قزيط وأبومزيريق، 2019 ؛ العضاضي، 2012) (Rahmawan & kholis, 2017 ; Frick, 2020) إلي وجود صعوبات تواجه إدارة الجودة الشاملة، وتحول دون تحقيقها لأهدافها داخل مؤسسات التعليم العالي. وبناءً على ما سبق ذكره، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلين الأتيين:-

1. ما درجة وجود معوقات إدارة الجودة الشاملة في كليتي المحاسبة والآداب بجامعة غريان من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس(ضعف المناهج الدراسية، ضَّعف البحث العلمي، ضعف مستوى الطلاب، ضَّعف ثقافة الجودة لأعضاء هيئة التدريس)؟
2. ما تأثير المعوقات التي واجهت إدارة الجودة الشاملة في كليتي المحاسبة والآداب بجامعة غريان والمتمثلة في (ضَّعف المناهج الدراسية، ضَّعف مستوي البحث العلمي، ضَّعف مستوى الطلاب، ضَّعف ثقافة الجودة لأعضاء هيئة التدريس) على تأخر تبني التنمية المستدامة؟

أهداف الدراسة:

1. تحديد درجة تقدير أعضاء هيئة التدريس لضَّعف كل من (المناهج الدراسية، البحث العلمي، الطلاب، ثقافة الجودة لدى أعضاء هيئة التدريس) وفقا لأهداف إدارة الجودة الشاملة.
2. تحديد درجة تأثير المعوقات التي واجهت إدارة الجودة الشاملة في الكليتين محل الدراسة والمتمثلة في(ضَّعف المناهج الدراسية، ضَّعف مستوى الطلاب، ضَّعف البحث العلمي، ضَّعف ثقافة الجودة لأعضاء هيئة التدريس) في تأخر تبني التنمية المستدامة، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

فرضيات الدراسة:

تتمثل الفرضية الرئيسية للدراسة في مايليٍ:

" يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعوقات إدارة الجودة الشاملة، في تأخر تبني التنمية المستدامة في الكُليتين محل الدراسة"، وينبثق من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

1. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لضَّعف المناهج الدراسية، على تأخر تبني التنمية المستدامة.
2. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لضَّعف مستوى البحث العلمي، على تأخر تبني التنمية المستدامة.
3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لضَّعف مستوى الطلاب، على تأخر تبني التنمية المستدامة.
4. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لضَّعف ثقافة الجودة لأعضاء هيئة التدريس،على تأخر تبني التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها لموضوع أثرمعوقات إدارة الجودة الشاملة في تأخر تبني التنمية المستدامة في كليتي المحاسبة والأداب، وهذا الموضوع لم ينل إهتمام كافٍ من قبل الباحثين، حيث تناولته جُل الدراسات بشكل عام، دون التطرق لمعرفة أثر هذه المعوقات على جانب التنمية المستدامة، وبالتالي سوف تُبين الدراسة المعوقات التي كان لها دور في عدم تمكن إدارة الجودة الشاملة من تحقيق أهدافها، ومن تم لفت انتباه المسؤولين في الجامعة لإتخاذ الإجراءات التصحيحية وفقاً للخطة التي رسمها المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية. كما تتمثل أهمية الدراسة في جذب أنظار القائمين على إدارة مؤسسات التعليم العالي، للإضطلاع بواجباتهم نحو تحقيق وتعزيز التنمية المستدامة، وذلك من خلال الإهتمام بجودة التعليم العالي والرفع من مستواه.

الجانب النظـري:-

أولاً: مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم

تناول العديد من الكُتاب والباحثين مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم بتعاريف مختلفة، فقد عرفها المصري(2007: 93) بأنها:"مجموعة من المعايير والإجراءات التي يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتج التعليمي، وتشير إلي المواصفات والخصائص المتوقعة في المنتج التعليمي وفي العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات وإدارة الجودة الشاملة توفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المنظمات التعليمية".

ويرى منصور(112:2005) بأنها:"منهج يرتكز على إمكانية إيجاد ثقافة تنظيمية لدى المنظمات التعليمية تجعل رجال الإدارة التعليمية والمعلمين والعاملين والتلاميذ متحمسين لكل ماهو جديد من خلال تحريك مواهبهم وقدراتهم، وتشجيع فرق العمل والمشاركة في إتخاذ القرارات وتحسين العمليات، بما يُضفي تغيراً واضحاً نحو الأفضل لدى خريجي هذه الجامعات".

ويعرفها بدر(2009: 39) بأنها: "المنهجية المنظمة لضمان سير النشاطات التي تم التخطيط لها مسبقاً، حيث أنها الأسلوب الأمثل الذي يساعد على منع وتجنب حدوث المشكلات من خلال العمل على تحفيز وتشجيع السلوك الإداري والتنظيمي الأمثل في الأداء وإستخدام الموارد المادية والبشرية بكفاءة وفاعلية".وانسجاماً مع ماتقدم، ترى الباحثات أن إدارة الجودة الشاملة: توجه منهجي استراتيجي، وإلتزام أطراف العملية التعليمية، بالعمل الجماعي لتحقيق التحسين المستمر في جودة مكونات النظام التعليمي(المدخلات،العمليات، المخرجات) بما يحقق رضا المستفيدين، ونجاح الجامعة وإستمرارها.

ويُبين الطويل والكوراني(2006) أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي يحقق عدة أهداف أهمها، تحسين نصيب الجامعة في سوق العمل، تحسين مركز الجامعة علي المستوى المحلي والدولي، كسب رضا الطلاب وزيادة ثقتهم في الكليات التي ينتمون لها، بالإضافة إلى زيادة فرصة المساهمة في تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية.

ثانياً: معوقات إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي

تتعرض إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي للعديد من المعوقات (المشاكل والصعوبات) التي تحول دون تحقيقها لأهدافها. وفي هذه الدراسة سيتم التعرف على البعض من هذه المعوقات:

1. المناهج الدراسية (Scholastic Curricula)

تعتبر المناهج الدراسية أحد أهم العناصر في مكونات النظام التعليمي، وأكثر الوسائل فاعلية في التأثير علي النواحي الفكرية والسلوكية للطلاب. وقد عرفها جابر(2005 :38_39) بأنها :" مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المؤسسة التعليمية تحت إشرافها بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها، ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل في سلوكهم، ويؤدي هذا إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية".

وتظهر جودة المناهج الدراسية في الإهتمام بمكوناتها المتمثلة في: وضوح الأهداف وإمكانية تحقيقها وواقعيتها في تلبية رغبات المستفيدين(الطلبة، أولياء الأمور، المجتمع)، والاهتمام بالمحتوى الدراسي وجودة طرق التدريس، بالإضافة إلى وسائل التقويم والتي يجب أن يكون من أولوياتها العمل على تحقيق التحسين المستمر في عملية التعليم الموجهة نحو تحسين قدرات الطلاب (أيوب، 2000).

ويؤكد (Cai et al., 2017) على ضرورة وجود علاقات بين الجامعات ومنظمات سوق العمل، فالتعليم الجامعي كنظام مغلق لا يمكن أن يتطور. كما بينت الدراسة أن تصميم وتطوير المناهج التعليمية في الجامعات يُبنى على عدة مبادئ أهمها:

1. مبدأ القدرة علي التكيف: ويتم تطبيقه من خلال الحاجه إلى تطوير وتصميم المناهج، والتي يعبر عنها بنتائج الكفاءات المهنية التي يجب أن يمتلكها الخرجين.
2. مبدأ القدرة على التنبؤ: بمعنى أن تصميم المناهج التعليمية لا يتم وفق احتياجات سوق العمل فحسب، بل يجب أن يتم التصميم وفق احتياجات التنمية الإجتماعية والاقتصادية.
3. مبدأ الاتساق: ويتضمن تنفيذ التصميم المتكامل لهيكل ومحتوى المنهج التعليمي.

4. مبدأ التعاون: بمعنى المشاركة في عملية تطوير وتنفيذ وتقييم جودة المناهج التعليمية.
5. مبدأ الاستمرارية:بمعنى ضمان التحسين المستمر للمناهج وفق متطلبات سوق العمل المتغيرة.

ويبين (Bland et al., 2000) أن التغيير الناجح للمناهج وتطويرها بكليات الطب في أمريكا، يعتمد بصفة أساسية في التركيز على عملية التخطيط في ظل متابعة دائمة ومستمرة، كما أكدت على ضرورة تجريب المناهج قبل الشروع في تعميمها، كذلك تمكين أعضاء هيئة التدريس من خلال تدريبهم على هذه المناهج، ويتم الاعتماد في ذلك على أدوات تقويم لقياس مستوى التمكن.

وقد توصل (Emil & Cress, 2014) إلى أن انعدام رغبة أعضاء هيئة التدريس بالمشاركة في تقييم المناهج الدراسية، كان سببه ضَّعف اهتمام الكليات بتقدير جهودهم في عدم تقديم مكافآت تشجيعية، وأوصت الدراسة بأهمية مشاركة أعضاء هيئة التدريس في عملية التقييم، لدورها الكبير في تحقيق ضمان الجودة.

ويتفق(Crisan & Enache, 2011 ; Rahmawan & kholis ,2017) على أنّ جودة مخرجات التعليم العالي تعتمد بشكل كبير على تصميم المناهج الدراسية، وقد أكدت الدراستان على ضرورة الاعتماد على الأساليب المتطورة في التصميم، لدورها في تحقيق الكفاءة والفاعلية لهذه المناهج، ومن هذه الاساليب أسلوب (QFD) والذي يقوم على فكرة الربط بين محتوى وأهداف المناهج الدراسية وبين حاجة ومتطلبات سوق العمل، وهو ما يضمن الحصول على كفاءات ومهارات عالية قادرة على المشاركة في تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية.

2. الـطــلاب (Students)

الطالب الجامعي هو المحور الأساسي في العملية التعليمية، ومن ثم فإنّ رُقيه وجودته تعني جودة العملية التعليمية ورُقيها، لذا يستوجب إعداده إعداداً جيداً، فهو عنصر فعّال في النهضة وفي تحقيق التنمية المستدامة. وعرفه عيد(222:2002) بأنّه:" ذلك الفرد الذي اختار مواصلة الدراسة الأكاديمية والمهنية، ويأتي إلى الجامعة حاملاً معه جملة من القيم والتوجُهات التي صقلتها المؤسسات التربوية الأخرى، والجامعة هي من تُحضره للحياة العملية".

وفي سبيل الارتقاء بالطالب الجامعي لكي يصبح بعد التخرج مؤهلاً وقادراً على المساهمة في خدمة المجتمع، ينبغي على الجامعة وضع سياسات محددة لنظام القبول والالتحاق بالكليات، وفي هذا السياق فقد أشار(Heinesen, 2018) أن المعدل التراكمي من الثانوية هو المعيار الرئيسي للقبول في جامعات الدنمارك، بالإضافة إلى معيارين أخرين وهما اختبارات القبول والمقابلات الشخصية، وبينت

الدراسة أن الغرض من وضع قيود وشروط للقبول هو تنظيم أعداد الخرجين وفقاً للطلب المتوقع على هذه المؤهلات في سوق العمل.

ويؤكد(Ritter et al., 2020) أن التدريب على الإبداع أدى إلى زيادة مهارات التفكير الإبداعي للطلاب، وعزز من المرونة المعرفية لديهم، وذلك بعد ثلاثة أشهر من بدأ الدورة التدريبية، وقد أوصت الدراسة بالتركيز على التعليم الذى يحفز على الإبداع بدلاً من التعليم عن ظهر قلب، فتحقيق الازدهار والتنمية يحتاج إلى أجيال تتمتع بالتفكير الإبداعي، والذي يُمكن تعزيزه من خلال التعليم.

ويرى (Frick, 2020) أنّ مشاركة الطلاب تعزز من فهمهم لمحتوى المنهج الدراسي، حيث كانت مشاركة الطلاب في مادة المحاسبة الإدارية كبيرة، وقد استخدم الأساتذة استراتيجيات فعّالة لتحفيز الطلاب على المشاركة، كتشجيع التفاعل بين الطلاب، والقيام بالأنشطة التفاعلية وطرح الأسئلة. وتعد هذه المشاركة أحد أدوار الطلاب في تحقيق الجودة في العملية التعليمية.

3. البحث العلمي (Scientific Research)

يُعد البحث العلمي ركيزة للنمو والتطور الاقتصادي، وأحد عناصر مخرجات العملية التعليمية ويعرفه سليمان(16:1989) بأنّه :"أسلوب علمي موجه لاستعراض حقائق معينة يستند إلى افتراضات منطقية من أجل الخروج بمعالجات موضوعية لمشكلة محددة بغية تحقيق غايات علمية مطلوبة".

يؤكد الطائي(2012) أن جودة البحث العلمي هي بمثابة المرآة العاكسة لمستوى وطبيعة التطور لأي دولة، ومن ثم فإن ضمان جودته تشكل الأساس لجميع أنواع التنمية.

وتزداد أهمية البحث العلمي بإزدياد اعتماد الدول عليه؛ لاسيما المتقدمة منها لمدى إدراكها لأهميته في استمرار تقدمها وتطورها، وتحقيق الرفاهية لشعوبها والمحافظة على مكانتها، إلا أنّ العالم العربي يعاني العديد من المشاكل التي تحول بينه وبين التقدم والرقي، بسبب قلة اهتمامه بالبحث العلمي، مما جعل البحث العلمي يتخبط في مشاكل متنوعة، وجعلته بعيداً عن تحقيق الجودة المرغوبة التي هي ضمان للتنمية والتطور، وهوما أكده (فرج ،2019 ؛ السيد، 2018).

هذا وقد تناولت العديد من الدراسات العلمية المعوقات التي تواجه البحث العلمي، وصنفتها إلى عدة جوانب، منها ما يتعلق بالبحث، ومنها ما يتعلق بالباحث، والبعض الأخر يتعلق ببيئة العمل. حيث توصل (Rimando et al.,2015) إلى أن هناك صعوبات تواجه الباحثين أثناء عملية جمع البيانات، أهمها عدم تعاون المبحوثين مع الباحثين في الحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة

للدراسة. وتوصل العضاضي (2012) إلى أنّ ضَّعف الدعم المالي المقدم للأبحاث العلمية من الجامعة كان أحد معوقات إدارة الجودة الشاملة.

من ناحيةٍ أخرى يرى قزيط وأبومزريق (2019) أن قلة الحوافز المادية والمعنوية المقدمة من الجامعة إلى أعضاء هيئة التدريس، وعدم تشجيعهم للقيام ببحوث ودراسات تعالج فعلياً المشاكل التي يعاني منها المجتمع، كانت من المعوقات التي ساهمت في تأخر البحث العلمي. بينما يؤكد عامر (2019) على ضرورة توجيه الأبحاث الجامعية لحل مشاكل المجتمع التي تعيق التنمية الشاملة.

وتوصل(Hatamleh, 2016) إلى أنّ زيادة العبء التدريسي على عضو هيئة التدريس، يؤثر سلباً على نشاطه البحثي، وأوصت بتخفيض ساعات العمل للمحاضرين مقابل إنجازهم لأبحاث علمية.

4. ثقافة الجودة (Culture of Quality)

أصبحت ثقافة الجودة في مؤسسات التعليم العالي موضوعًا هاماً، فتنمية ثقافة الجودة داخل هذه المؤسسات يدعم تحسين الجودة فيها. وقد عُرفت بأنها: "ثقافة تنظيمية هدفها الرئيسي هو التحسين المستمر للجودة"، ويجب الإشارة هنا إلى أنّ مصطلحي إدارة الجودة، وضمان الجودة هما مصطلحان مختلفان في المعنى عن ثقافة الجودة، فإدارة الجودة هي: "مجموع التدابير المتخذة على مستوى النظام أو المؤسسة لضمان جودة التعليم العالي مع التركيز على تحسين الجودة ككل، بينما يُنظر إلى ضمان الجودة على أنّه أحد مكونات إدارة الجودة، وهو يوفر مجموعة من الآليات والأدوات التي تجعل إدارة الجودة ممكنة (Vlasceanu, 2004:25).

والجدير بالذكر أنّ إدخال أي مبدأ جديد في المنظمات سواء كانت هذه المنظمات خدمية أو إنتاجية يتطلب إعادة تشكيل لثقافة تلك المنظمة، فقبول أو رفض أي مبدأ يعتمد على ثقافة ومعتقدات الموظفين داخلها. ولأنّ ثقافة الجودة تختلف اختلاف جذري عن الثقافة الإدارية التقليدية، بالتالي يلزم إيجاد ثقافة ملائمة لتطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة. وفي هذا الصدد أكد مؤسس علم الجودة (ديمنغ كروسبي) على أهمية بناء ثقافة الجودة كشرط مسبق لابد منه كي تنجح المنظمات في مساعيها لتحسين الجودة، ويعتبر بناء ثقافة الجودة الملائمة للمنظمات أمراً حيوياً لتطورها (حامد، 1995).

ويرى العوض(2014) أنه لكي يتم تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة بالشكل الصحيح داخل المنظمات التعليمية يجب أن يتم تدريب وتعليم المشاركين على أساليب وأدوات هذا المفهوم، لكي يعطي النتائج المطلوبة، في نفس السياق أوضح قزيط وأبومزيريق (2019) أنّ تطبيق هذا المفهوم دون وعي وفهم لمبادئهِ ومتطلباته قد يؤدي إلى الفشل الذريع، وتوصلت الدراسة إلى أنّ من أهم

معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة داخل مؤسسات التعليم العالي هو افتقار أعضاء هيئة التدريس للمعرفة الكافية بمبادىء إدارة الجودة الشاملة، وقلة تعاونهم مع قسم ضمان الجودة بالكليات.

ويؤكد إدريس (2015) على ضرورة نشر ثقافة الجودة ومعاييرها بين أعضاء هيئة التدريس لكي يساهموا في تطبيقها. وفي نفس السياق توصل (Dzimińska, 2018) إلى أنّ عدم إشراك أعضاء هيئة التدريس في إتخاذ القرارات الخاصة بتطوير الجودة، وتجاهل حاجات ورغبات الكادر الأكاديمي فيما يخص متطلبات الجودة ونقص الموارد المالية والبشرية لتحسين البرامج الأكاديمية المتعلقة بمتطلبات الجودة، كانت من ضمن معوقات تحسين الجودة في الجامعات محل الدراسة.

في حين توصل (Adina-Petruta, 2014) إلى أن ثقافة الجودة لا تتطلب نظام ضمان الجودة فقط، وإنما تحتاج إلى التعاون بين جميع أطراف العملية التعليمية، ولتصبح حقيقة وواقعية يجب أن لا يتم فرضها وإنّما يتم بناؤها خطوة بخطوة.

ثالثاً: التنمية المستدامة والتعليم

(Sustainable Development & Education)

عُرّفت التنمية المستدامة وفقاً لتقرير مستقبلنا المشترك (our common future) والمعروف بتقرير برونتلاند (Brundtland et al., 1987: 8) والذي يُعد الأكثر شيوعاً في الأدبيات المرتبطة بهذا الموضوع بأنها:"التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية إحتياجاتهم".

وتختلف وجهات نظر الكُتاب والباحثين للتنمية المستدامة، فالبعض ينظر إليها كرؤية أخلاقية، والبعض الأخر يراها كنموذج تنموي بديل، أو أسلوب لإصلاح تعثرات وأخطاء النماذج السابقة في علاقتها مع البيئة، وهناك من يتعامل معها على أنها قضية إدارية ومجموعة من القرارات التي تعمل على التوعية والتخطيط لاستغلال الموارد بشكل أفضل (شيلي،2014). كما أن أبعادها تتعدد وتتشعب بتعدد مفاهيمها، وبإختلاف وجهات نظر الأدبيات التي تناولتها، وبالتالي فهي ذات بعد إقتصادي وإجتماعي وسياسي وأخلاقي وبيئي.

وقد اعتمدت الدول الأعضاء في الدورة السبعين في الجمعية العامة للأمم المتحدة خطة عالمية جديدة للتنمية بعنوان" تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030" حيث تتضمن هذه الخطة 17 هدفاً لتحقيق التنمية المستدامة (بوكوفا،2015) ومن بين هذه الأهداف الهدف رقم (4) والمخصص للتعليم الجيد والشامل للجميع.

وفي نفس السياق يؤكد مؤتمر اليونسكو (Osterwalder, 2009) أنّ للتعليم دور بالغ الأهمية في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال المحاور التالية:

1. التعليم من أجل التنمية يعطي وجهة جديدة للتعليم والتعلم للجميع.
2. التعليم يساعد المجتمعات على حل المشاكل ومواجهة الأزمات.
3. يستند التعليم من أجل التنمية على قيم العدالة والمساواة بين الجنسين والمسؤولية.
4. يركز التعليم من أجل التنمية على المناهج الخلاقة والنقدية، والتفكير للمدى البعيد.
5. التعليم من أجل التنمية له صلة وثيقة بإحتياجات الناس وواقعهم.

من جانب آخر قام علي(2013) بالتعرف على دور البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية المستدامة، وتوصلت الدراسة إلى أن البحث العلمي يواجه العديد من المشاكل والصعوبات، وأوصت بوضع إستراتيجية وطنية للبحث العلمي، بمشاركة ودعم الحكومة ووزارة التربية والتعليم والجامعات ومؤسسات المجتمع المدني ومراكز البحوث، من أجل الوصول إلي تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

في حين بين التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020) أنّ هناك العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة منها : ضعف الأنظمة التعليمية فهي لا تقدم محتوي يساهم في التحول للتنمية، فالمناهج الدراسية محدودة ينذُر فيها الإبتكار؛ والتعليم يغلب عليه التلقينُ والتكرار، ولا يشجع نظام التعليم على خوض غمار المعرفة، بالإضافة إلى محدودية الإستثمار في البحث والتطوير، لذا تحتاج المؤسسات إلى رؤيةٍ لتعليمٍ ينتج عنه مفكرين ومبدعين وناقدين، يتمتعون بحرية الوصول إلى المعلومات، وإنتاج المعرفة ونشرها.

من ناحيةٍ أخرى وتماشياً مع تقارير التنمية المستدامة فقد تناولت دراسات عديدة العلاقة بين التنمية المستدامة والتعليم، فقد استهدف(Nazar et al., 2018) استكشاف دور التعليم الجيد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وبين أن التعليم العالي يجب أن يكون جزأ لا يتجزأ من خطة العمل الشاملة لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة وليس مجرد واحد من الأهداف، كما يجب أن تشارك كل مؤسسات التعليم العالي في جدول أعمال أهداف التنمية المستدامة. وتوصل إلى أنّ هدف التنمية المستدامة ليس فقط الحصول على التعليم، بل يجب أن يكون تعليماً جيداً يعزز بيئة أكثر مرونة (القدرة المستدامة على مواجهة الصعوبات وتحملها والتعافي منها) ويكون له دور في تحسين جودة مخرجات العملية التعليمية، والتي لها دور في تقدم المجتمعات وتطورها.

ويرى (Filho et al., 2018)أنّه في سياق أهداف التنمية المستدامة، يجب أنّ تكون مؤسسات التعليم العالي قادرة على خلق المعرفة ونقلها إلى المجتمع من خلال تطوير برامج دراسية تنمي مهارات وقدرات الطلاب وتساهم في إعداد خرجين على مستوى عال من المعرفة والتفكير النقدي للتعامل مع المشاكل المتنوعة التي تعاني منها الدول غير المستدامة. كذلك أوصى حداد (2014) على ضرورة الإهتمام بالطلاب وتنمية مهاراتهم، لما له من دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة.

في حين أوضح التقرير العربي للتنمية المستدامة(2020) أنّ التعليم والتدريب التقني والمهني متدني الجودة فثلث الخريجين فقط مهيأ لدخول سوق العمل. وعليه فإنّ مساهمة مؤسسات التعليم في تحقيق التنمية المستدامة يتطلب منها الوصول للجودة الشاملة في مكونات النظام التعليمي وهوما أكده (الطويل،2010). هذا ويؤكد (Dziminska, 2018) أن التنمية المستدامة يجب أن تستند على الثقة التي تعطي أساساً مهماً لتطوير ثقافة الجودة في مؤسسات التعليم، حيث أن تطوير ثقافة الجودة يدفع إلى المشاركة في التغييرات التنظيمية التي تؤدي إلي تنمية أكثر استدامة.

ثانياً: الجانب العملي

1. منهج الدراسة

تم إستخدم المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة.

أ. مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في كليتي المحاسبة و الآداب – غريان البالغ عددهم(254)عضواً. وتم إختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية الطبقية، وقد بلغ حجمها(155) مفردة حسب جدول (krejcie and Morgan,1970) وزِعت الإستبانات بالكامل على العينة، وتم جمع(120) استبانة، استُبعدت منها(20) لعدم إكتمال الإجابات بها، ليكون حجم العينة النهائي(100) استبانة بنسبة61% من الإستمارات الموزعة.

ب. أداة الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وقد قامت الباحثات بتطوير الإستبانة إستناداً إلى بعض الدراسات السابقة مثل: الحداد (2014) ؛ العوض(2014) ؛ حسين (2012)؛ ربايعة وعبيد (2015) ؛أبو صاع وزيدان (2017). وتم تقسيم الإستمارة إلى جانبان، تمثل الجانب الأول في معوقات إدارة الجودة الشاملة، والتي بدورها تتضمن أربع محاور(المناهج الدراسية، الطلاب، البحث العلمي، ثقافة الجودة). وتم قياس هذه المحاور بعدد (7) أسئلة لكل محور من المحاور، أما الجانب الثاني فتمثل في التنمية المستدامة واحتوى على (15)

سؤال. وقد كانت الإستجابة على فقرات الإستبانة حسب مقياس ليكرت الخماسي الذي يتكون من خمس درجات للإستجابة على كل فقرة، وقد أعطيت الإستجابة بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، وبدرجة كبيرة (4)، وبدرجة متوسطة (3)، وبدرجة قليلة (2)، وبدرجة قليلة جداً (1)، بحيث كلما زادت الدرجة، زادت درجة وجود المعوقات في الكليتين محل الدراسة. وقد تم حساب المتوسطات الحسابية لكل فقرة من فقرات الإستبانة. وكان حساب المدى للمقياس الخماسي كالتالي: (5-4=1) ، ثم قُسم المدى على عدد الفئات(3) وذلك لتحديد طول الفئة (1.33=3/4) فكانت الفئة الأولى (1.33) ثم يضاف 1 لتصبح (2.33=1.33+1)، ويضاف (1.33) لكل فئة كما يأتي :

1. متوسط حسابي (1 – 2.33) يدل على درجة قليلة.
2. متوسط حسابي (2.34 – 3.66) يدل على درجة متوسطة.
3. متوسط حسابي (3.67 – 5) يدل على درجة كبيرة.

ج. صدق و ثبات أداة الدراسة: للتحقق من صدق أداة الدراسة، وللتأكد من ترابط فقرات المقياس ، تم حساب الإرتباطات لكل متغير على الدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما يلي:

جدول رقم (1) معاملات الإرتباط بين متغيرات معوقات إدارة الجودة الشاملة والدرجة الكلية للمقياس

محاور معوقات إدارة الجودة الشاملة	الإرتباط	
	القيمة	مستوى المعنوية
ضعف المناهج الدراسية	0.914	0.000
ضعف مستوى الطلاب	0.948	0.000
ضعف البحث العلمي	0.917	0.000
ضعف ثقافة الجودة	0.898	0.000

بالنظر للجدول السابق الذي يوضح صدق الإتساق الداخلى لمتغير معوقات إدارة الجودة الشاملة يتضح أن هناك علاقات إرتباط قوية بين المتغيرات التي تقيس المعوقات. كما تم حساب معاملات الإرتباط لكل فقرة من فقرات متغير تأخر تبني التنمية المستدامة، وقد تراوحت القيم بين(0.74) و(0.93) وجميعها قيم عالية، تدل على وجود علاقات إرتباط طردية وقوية بين جميع الفقرات، وهو مايؤكد صدق الإتساق الداخلي لمقياس تأخر تبني التنمية المستدامة المتغير التابع للدراسة، وللمزيد

من التفاصيل عن معاملات الإرتباط، يمكن الإطلاع على الرابط التالي:

https://docs.google.com/document/d/e/2PACX-1vQivVA2HzPm2yPit-fc9DYZoE8VIQOqpgIzeqIpy_I6fMrkst51nbEPQhjvR5ONgg/pub

وللتأكد من مناسبة وصلاحية الإستبانة لمجتمع الدراسة، فقد تم استخدام اختبار الثبات، بدلالة معامل (Cronbach's Alpha) وأظهرت النتائج أن الإستبانة على درجة عالية من الثبات، حيث بلغت قيمة المعامل (97.8%) والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2) معامل كرونباخ ألفا لثبات الإستبانة

المجال	معامل الثبات
المناهج الدراسية	0.966
البحث العلمي	0.968
الطلاب	0.971
ثقافة الجودة	0.969
تبني التنمية المستدامة	0.986
جميع مجالات الاستبانة	0.976

2. التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

جدول رقم (3) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعوقات إدارة الجودة الشاملة

المتغير المستقل (المعوقات)	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الدرجة
ضعف المناهج الدراسية	4.0900	3	.975400	كبيرة
ضعف ثقافة الجودة	4.0900	3	0.94383	كبيرة
ضعف البحث العلمي	4.0600	3	1.05237	كبيرة
ضعف مستوى الطلاب	3.9300	3	1.02745	كبيرة
الإجمالي	4.0425	3	0.99976	كبيرة

يوضح الجدول (3) المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة، وقد اتضح من المعطيات الواردة أن درجة وجود معوقات إدارة الجودة الشامله في الكليتين محل الدراسة كانت كبيرة لكل المحاور، وقد تم ترتيبها تنازلياً كما في الجدول السابق، حيث كان المتوسط الحسابي لمحوري ضَّعف المناهج وضَّعف ثقافة الجودة (4.0900) يليهِما محور ضَّعف البحث العلمي(4.0600)، ثم محور ضَّعف مستوى الطلاب(3.9300) وبشكل عام كل المتوسطات الحسابية للمعوقات كانت أعلى من المتوسط الفرضي، وتشير الدرجة الكلية للمتوسط الحسابي أن درجة وجود المعوقات كانت مرتفعة، حيث بلغت (4.0425) مع إنحراف معياري مقداره (1.14464) وهي قيمة جيدة تدل على أنّ إجابات المستجوبين كانت متجانسة ومتقاربة وتتفق جميعها على أن ضعف مستوى المناهج وضعف ثقافة الجودة وضَّعف البحث العلمي وضَّعف مستوى الطلاب تعتبر من معوقات إدارة الجودة الشاملة في الكليتين محل الدراسة.

جدول رقم (4) يبين المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري للتنمية المستدامة

تأخر تبني التنمية المستدامة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الدرجة
1. تلتزم الجامعة بتوفير نظام تعليمي ذو جودة عالية يسهم بشكل فعال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.	**3.7700**	**0.93046**	**كبيرة**
2. يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على التفكير الإبداعي، لدوره في تنمية مهاراتهم وتدريبهم على معالجة مشاكل الواقع العملي.	**3.7000**	**1.10554**	**كبيرة**
3. تتبنى الجامعة خططاَ وإستراتيجيات لتطوير المناهج الدراسية بما يحقق أهداف التنمية المستدامة.	**3.3300**	**1.34881**	**متوسطة**
4. يوجد وعي لدى أعضاء هيئة التدريس عن أهمية القيام بالبحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية .	**3.6300**	**1.03138**	**متوسطة**
5. يتبع أعضاء هيئة التدريس أساليب وطرق متنوعة من أجل تحسين مستوى مهارات وقدرات الطلاب ،بما يحقق أهداف التنمية المستدامة.	**3.3100**	**1.11641**	**متوسطة**
6. تسهم نتائج البحث العلمي داخل الكلية في تحسين برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع.	**2.8800**	**1.14838**	**متوسطة**

7. يشارك أعضاء هيئة التدريس في تقديم مقترحات لتحديث المناهج بما يتناسب مع حاجة المجتمع.	3.6800	1.24625	متوسطة
8. فهم أعضاء هيئة التدريس لمعايير ضمان الجودة مكنهم من خدمة المجتمع وتلبية احتياجاته .	2.9600	1.13636	متوسطة
9. يتحمل أعضاء هيئة التدريس مسؤولية تطبيق معايير ضمان الجودة في مهامهم التعليمية بما يتوافق مع متطلبات التنمية المستدامة.	3.0200	0.95325	متوسطة
10. يهتم أعضاء هيئة التدريس بغرس ثقافة الانتماء للمجتمع في أذهان الطلاب ،وتوعيتهم بدورهم الفعال في بنائه وتحقيق التنمية .	3.4800	1.14133	متوسطة
11. تستخدم الجامعة نظام المكافآت لأعضاء هيئة التدريس لتشجيعهم على القيام بأبحاث علمية تساهم في تحقيق التنمية المستدامة.	3.0400	1.12744	متوسطة
12. يتم تمكين الطلاب من التعامل مع التقنيات الحديثة والأساليب المتطورة في التعليم،للحصول علي كفاءات تلبي إحتياجات المجتمع.	2.5000	1.19342	متوسطة
13. يدعم أعضاء هيئة التدريس مكتب ضمان الجودة في الجامعة بشكل مستمر للوصول للمستوى المطلوب في تحقيق الجودة الشاملة.	2.9600	1.24657	متوسطة
14. تطوير المناهج في الجامعة يكون مبنياً على اسس أهمها التعرف على متطلبات سوق العمل .	3.0300	1.19304	متوسطة
15. يوجد تعاون بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب في القيام ببحوث ودراسات تساهم في حل مشاكل بعض مؤسسات المجتمع.	3.2600	1.23599	متوسطة
الإجمالي	3.5700	0.87911	متوسطة

يوضح الجدول رقم (4) المتوسط الحسابي لإجمالي الفقرات المتعلقة بجانب تأخر التنمية المستدامة، وذلك حسب ما يراه أفراد عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي الكلي (3.5700) وهي قيمة أعلى من المتوسط الحسابي الفرضي (3). بمعنى أن درجة التأخر في تبني التنمية المستدامة كانت بشكل عام متوسطة، أما الإنحراف المعياري فقد بلغ(0.87911) وهي قيمة جيدة تدل على أنّ إجابات المستجوبين متجانسة. هذا وقد إختلفت درجة التأخر بين فقرات محور التنمية المستدامة، ففي الفقرتين (1)(2) كانت درجة التأخر كبيرة، في حين كانت درجة التأخر في

باقي الفقرات متوسطة، وهوما يدل على أن معوقات إدارة الجودة الشاملة التي أظهرت النتائج وجودها بدرجة كبيرة في الكليتين محل الدراسة في الجدول رقم (3) كان لها تأثير سلبي على التنمية المستدامة، وقد تبين ذلك في أن التنمية المستدامة لم تتحقق في محتوي وأهداف المناهج الدراسية، فالأخيرة مازالت غير مواكبة للتطور التكنولوجي، كما أنها لم تظهر بوضوح في فَهم أعضاء هيئة التدريس لثقافة الجودة وتحمُل المسؤولية في تطبيقها بإعتبارها الوسيلة في الوصول للتنمية والإزدهار، بالإضافة إلى أن البحث العلمي لم يُسهم بشكل فعّال في حل المشاكل، ولم يستخدم في مشاريع استثمار تعود على المجتمع بالنفع والفائدة، إلى جانب ذلك الإفتقار إلى خرِيجين ذوي مهارات وكفاءات عالية يمكن الاعتماد عليهم في خدمة المجتمع وتنميته والنهوض به.

1. اختبار فرضيات الدراسة

لاختبار فرضيات الدراسة تم الاعتماد على الإنحدار الخطي من خلال برنامج الحزم الإحصائية **(22,SPSS)** لقياس أثر معوقات إدارة الجودة الشاملة على تأخر تبني التنمية المستدامة.

1) نتائج الفرضية الرئيسية

جدول رقم (5) يبين نتائج اختبار صحة النموذج، وتحليل الإنحدار المتعدد لأثر معوقات إدارة الجودة الشاملة على تأخر تبني التنمية المستدامة

معوقات إدارة الجودة الشاملة	قيمة T	Beat	قيمة F	R^2	مستوي الدلالة
	12.812	**0.805**	**164.147**	**0.648**	**0.000***

*دالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05).

تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى أن قيمة معامل التحديد بلغتR^2 (0.648) بمعنى أن المتغير المستقل الرئيسي (معوقات إدارة الجودة الشاملة) يفسر ما مقداره 65% من التباين في المتغير التابع (تأخر تبني التنمية المستدامة) أما النسبة المتبقية (35%) فترجع إلى متغيرات أخرى لم تؤخذ في الاعتبار، في حين بلغت قيمة (F) المحسوبة (164.147) وبمستوى دلالة (0.00) وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05). بالتالي تؤكد النتائج السابقة ثبات صلاحية النموذج، ونستطيع اختبار صحة الفرضية الرئيسية الأولى باستخدام أسلوب الانحدار المتعدد، في حين بلغت قيمة معامل (Beat) (0.805) وبدلالة قيمة (t) المحسوبة (12.812) وبمستوى دلالة (0.000) وهو أقل من مستوى الدلالة (0.05). وهو ما يدل على أنّ هناك أثر قوي للمتغير المستقل (معوقات

إدارة الجودة الشاملة) في المتغير التابع (تأخر التنمية المستدامة). وبناءً على هذه النتائج يتم قبول الفرضية الرئيسية التي تنص على "وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمعوقات إدارة الجودة الشاملة على تأخر تبني التنمية المستدامة في الكليتين محل الدراسة ". ترى الباحثات بأن النتائج الواردة في الجدول السابق، تؤكد أن معوقات إدارة الجودة الشاملة كان لها أثر في تأخر تبني التنمية المستدامة، بالتالي يجب معالجتها بالشكل المطلوب، بما يحقق الكفاءة والفاعلية لإدارة الجودة الشاملة في الكليتين محل الدراسة، وهذا يتفق مع ما جاء في التقرير العربي للتنمية المستدامة (2020) الذي بيّن أنّ أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، هو ضَّعف الأنظمة التعليمية التي لا تقدم محتوي يساهم في التحول للتنمية، كما تتفق مع نتيجة (عامر، 2019) التي توصلت إلى أنّ زيادة فاعلية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي هو أحد أهم الأساليب الفعالة في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع.

2) نتائج الفرضيات الفرعية

الفرضية الفرعية الأولى:

جدول (6) نتائج اختبار صحة النموذج، وتحليل الإنحدار الخطي البسيط لأثر ضعف المناهج على تأخر تبني التنمية المستدامة

ضعف مستوى المناهج الدراسية	قيمة T	Beat	قيمة F	R^2	مستوي الدلالة
	15.013	**0.835**	**225.379**	**0.697**	**0.000***

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

يتضح من الجدول رقم (6) ثبات صلاحية النموذج، وذلك استناداً إلى قيمة (F) المحسوبة والبالغة (225.379) وبمستوى دلالة (0.00) وهو أقل من مستوى الدلالة (0.05). في حين بلغت قيمة معامل التحديد R^2 (0.697) بمعنى أن بمعنى أن 70% من تأخر تبني التنمية المستدامة تعزى إلى ضعف مستوى المناهج الدراسية، بناءً على ذلك نستطيع اختبار صحة الفرضية الفرعية الأولى باستخدام أسلوب الانحدار الخطي، في حين بلغت قيمة معامل (Beat) (0.835) وبدلالة قيمة (T) المحسوبة (15.013) وبمستوى دلالة (0.000) وهو أقل من مستوى الدلالة (0.05). وهو ما يدل على أن هناك أثر قوي للمتغير المستقل في المتغير التابع. وعليه يتم قبول الفرضية التي تنص على" وجود أثر ذو دلالة إحصائية لضعف مستوى المناهج الدراسية، على تأخر تبني التنمية المستدامة في الكليتين محل الدراسة". وتفسر الباحثات هذه النتيجة بأن ضَّعف مستوى المناهج الدراسية، والذي ظهر

بشكل كبير في قلة توفر التقنيات والوسائل الحديثة لتنفيذ المناهج، ونقص الكتب والمراجع الأساسية في المكتبة، أضف إلي ذلك أنّ المناهج الدراسية الحالية لا تساعد في اكتساب الطالب لمهارات التفكير الإبداعي والتعلم الذاتي، كذلك عدم التوافق والربط بين المناهج واحتياجات سوق العمل، كل ذلك كان له دور كبير في تأخر تبني التنمية المستدامة داخل الكليتين، بالتالي فإن تطوير وتحديث المناهج والبرامج التعليمية بالشكل الذي يواكب التطور التكنولوجي ومتطلبات سوق العمل سيكون له دور فعال في تحقيق التنمية المستدامة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراستي كلٌ من (Rahmawan & kholis, 2017) و(Crisan & Enache,2011) اللتان توصلتا إلى أنّ جودة مخرجات التعليم العالي تعتمد بشكل كبير على تصميم المناهج الدراسية، بما يضمن الحصول على كفاءات ومهارات عالية قادرة على المشاركة في تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية.

الفرضية الفرعية الثانية:

جدول (7) اختبار صحة النموذج وتحليل الإنحدار الخطي البسيط لأثر ضعف البحث العلمي على تأخر تبني التنمية المستدامة

ضعف البحث العلمي	قيمة T	Beat	قيمة F	R^2	مستوي الدلالة
	14.463	0.852	209.179	0.681	0.000*

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

يتضح من الجدول رقم (7) ثبات صلاحية النموذج، وذلك استناداً إلى قيمة (F) المحسوبة والبالغة (209.179) وبمستوى دلالة (0.00) وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05). في حين بلغت قيمة معامل التحديد R^2 (0.681) بمعنى أن 68% من تأخر تبني التنمية المستدامة تعزى إلى ضعف البحث العلمي، وبناءً على ذلك نستطيع اختبار صحة الفرضية الفرعية الثانية باستخدام أسلوب الانحدار الخطي، في حين بلغت قيمة معامل (Beat) (0.825) وبدلالة قيمة (t) المحسوبة (14.463) وبمستوى دلالة (0.000) وهو أقل من مستوى الدلالة (0.05). وهو ما يدل على أن هناك أثر قوي للمتغير المستقل في المتغير التابع. وعليه يتم قبول الفرضية التي تنص على "وجود أثر ذو دلالة إحصائية لضَّعف البحث العلمي، على تأخر تبني التنمية المستدامة في الكليتين محل الدراسة"، وتفسر الباحثات هذه النتيجة بأن البحث العلمي يعاني من عدة مشاكل، وقد ظهرت بوضوحٍ في ضَّعف وتقادم وسائل البحث العلمي لعضو هيئة التدريس داخل الكليتين، وصعوبة حصول الباحثين على المعلومات المطلوبة لأغراض البحث العلمي من مؤسسات المجتمع. علاوة

على ذلك أن البحث العلمي لايعد مكون أساسي من مكونات العملية التعليمية، كل ذلك كان له تأثير سلبي تبني التنمية المستدامة، وهذا يتفق مع قزيط وأبومزريق(2019). والطائي (2012) الذي أوضح أنّ تطوير وتحسين جودة البحث العلمي يشكل الأساس لجميع أنواع التنمية داخل المجتمع.

الفرضية الفرعية الثالثة:

جدول (8) يبين اختبار صحة النموذج، وتحليل الانحدار الخطي البسيط، لأثر مستوى الطلاب على تأخر تبني التنمية المستدامة

تدني مستوى الطلاب	قيمة T	Beat	قيمة F	R^2	مستوي الدلالة
	13.899	**0.816**	**195.651**	**0.666**	**0.000***

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

يتضح من الجدول رقم(8) ثبات صلاحية النموذج، وذلك استناداً إلى قيمة (F) المحسوبة والبالغة (195.651) وبمستوى دلالة محسوب (0.00) وهو أقل من مستوى الدلالة (0.05). في حين بلغت قيمة معامل التحديد R^2 (0.666) بمعنى أن 66% من تأخر تبني التنمية المستدامة تعزى إلى ضعف البحث العلمي، وبناءًا على ذلك نستطيع اختبار صحة الفرضية الفرعية الثالثة باستخدام أسلوب الانحدار الخطي، في حين بلغت قيمة معامل (Beat) (0.816) وبدلالة قيمة (t) المحسوبة (13.899) وبمستوى دلالة (0.000) وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة (0.05). وهو ما يدل على أنّ هناك أثر قوي للمتغير المستقل في المتغير التابع. بناءً على هذه النتائج يتم قبول الفرضية التي تنص على" وجود أثر ذو دلالة إحصائية لضَّعف مستوى الطلاب، على تأخر تبني التنمية المستدامة في الكليتين محل الدراسة ". وترى الباحثات أنّ تدني مستوى الطلاب، والذي ظهر بوضوح في أن أغلب الطلاب لا يوجد لديهم دافعية للتعليم، كذلك ضَّعف مشاركتهم بشكل فعال في المحاضرات، كما تتحمل إدارة الكليتين جزء من ضعف مستوى الطلاب، بسبب الإفتقار لوجود اختبارات لقياس القدرة الأكاديمية، وعدم وجود سياسة واضحة لقبول واختيار الطلاب، كذلك قلة الإهتمام بتأهيل الخريجين بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، كل ذلك ساهم في ضَّعف مستوى الطلاب، وكان له أثر سلبي على تأخر التنمية المستدامة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Ritter et al, 2020) والتي أكدت أنّ تحقيق الجودة التعليمية لا يتم إلا من خلال امتلاك الطُلاب لمهارات مختلفة تمكنهم من المشاركة في تحقيق الإزدهار والتنمية للمجتمع. كما تتفق مع حداد(2014) الذي أكد على أهمية التركيز على الطُلاب وتحسين مهاراتهم، لأثره الكبير في تحقيق التنمية المستدامة.

الفرضية الفرعية الرابعة:

جدول رقم (9) يبين اختبار صحة النموذج، وتحليل الإنحدار الخطي البسيط، لأثر ضعف ثقافة الجودة على تأخر تبني التنمية المستدامة

ضعف ثقافة الجودة لدى أعضاء هيئة التدريس	قيمة T	Beat	قيمة F	R^2	مستوي الدلالة
	14.520	0.826	210.838	0.683	0.000*

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

يتضح من الجدول رقم(9) ثبات صلاحية النموذج، وذلك استنادًا إلى قيمة (F) المحسوبة والبالغة (210.838) بمستوى دلالة(0.00) وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05). في حين بلغت قيمة معامل التحديد R^2 (0.683) بمعنى أن 68% من تأخر تبني التنمية المستدامة تعزى إلى ضعف ثقافة الجودة لدى أعضاء هيئة التدريس، وبناءً على ذلك نستطيع اختبار صحة الفرضية بإستخدام أسلوب الإنحدار الخطي، في حين بلغت قيمة معامل (Beat) (0.826) وبدلالة قيمة (t) المحسوبة (14.520) وبمستوى دلالة (0.000) وهو أقل من مستوى الدلالة (0.05). وهو ما يدل على أنّ هناك أثر قوي للمتغير المستقل في المتغير التابع. بناءً على هذه النتائج يتم قبول الفرضية الفرعية الرابعة والتي تنص على" وجود أثر ذو دلالة إحصائية لضَّعف ثقافة الجودة لأعضاء هيئة التدريس على تأخر تبني التنمية المستدامة في الكليتين محل الدراسة،". تفسر الباحثات هذه النتيجة بأن الأسباب التي ساهمت في ضعف ثقافة الجودة، والتي ظهرت بوضوح في قِلة الإجتماعات الدورية بين مسؤولي ضمان الجودة وأعضاء هيئة التدريس، كذلك الإفتقار لوجود دليل واضح لمعايير ضمان الجودة الشاملة في الكليتين محل الدراسة، كان لها تأثير سلبي على تبني التنمية المستدامة، وهذا يتفق مع ماتوصل إليه(Dziminska,2018) في أنّ تطوير ثقافة الجودة في مؤسسات التعليم العالي، يدفع للمشاركة في التغييرات التنظيمية التي تؤدي إلى تنمية أكثر استدامة. وترى الباحثات أن ضَّعف مشاركة أعضاء هيئة التدريس في تطبيق معايير ضمان الجودة للخدمات التعليمية التي يقدمونها، قد يكون سببه الغموض في دليل معايير الجودة، من ثم فإن نشر ثقافة الجودة ومعاييرها بين أعضاء هيئة التدريس، له دور كبير في دفعهم للمساهمة في تطبيقها، وهو ما أكده (إدريس،2015) .

ملخص نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وأهمها:-

1- أظهرت نتائج التحليل الوصفي أنّ أكثر المعوقات تأثيراً على تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الكليتين محل الدراسة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، تم ترتيبها من الأعلى إلى الأقل على التوالي:(ضَّعف المناهج، ضَّعف ثقافة الجودة، ضَّعف البحث العلمي، ضَّعف مستوى الطلاب).
2- تشير النتائج إلى وجود تأثير معنوي لمعوقات إدارة الجودة الشاملة المتمثلة في (ضَّعف المناهج، ضَّعف ثقافة الجودة، ضَّعف البحث العلمي، ضعف مستوى الطلاب)على تأخر التنمية المستدامة.
3- تشير النتائج إلى وجود تأثير معنوي، لضَّعف مستوى المناهج الدراسية على تأخر تبني التنمية المستدامة في الكليتين محل الدراسة.
4- تشير النتائج إلى وجود تأثير معنوي، لضَّعف ثقافة الجودة لدى أعضاء هيئة التدريس على تأخر تبني التنمية المستدامة في الكليتين محل الدراسة.
5- تشير النتائج إلى وجود تأثير معنوي، لضَّعف البحث العلمي، على تأخر تبني التنمية المستدامة في الكليتين محل الدراسة.
6- تشير النتائج إلى وجود تأثير معنوي، لضَّعف مستوى الطلاب، على تأخر تبني التنمية المستدامة في الكليتين محل الدراسة.

التـوصيات:

1- ضرورة إهتمام إدارة الجامعة بمتابعة عمل قسم الجودة في كل الكليات، للوقوف على جوانب الضعف فيها ومعالجتها، كذلك للتعرف على التهديدات الخارجية ومواجهتها، كل ذلك من أجل تحقيق الجودة الشاملة، باعتبارها وسيلة المؤسسات التعليمية في تحقيق التنمية المستدامة.
2- العمل على ضمان التطوير والتحديث المستمر للمناهج الدراسية، وفقاً لمتطلبات سوق العمل المتغيرة، بالإضافة إلى متطلبات التنمية الاقتصادية والإجتماعية.
3- الحرص على توعية أعضاء هيئة التدريس وكل العاملين في الجامعة، بثقافة ومعايير الجودة وحثهم على تطبيقها في مهامهم، لدورها في نجاح تطبيق إدارة الجودة الشاملة، من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل.
4- ضرورة إهتمام الجامعة بالبحث العلمي وتطويره، لما له من دور كبير في تحقيق التنمية والازدهار في المجتمع، وذلك من خلال الدعم المالي، بالإضافة إلى مكافأة الباحثين وتشجيعهم، والتغلب على كل الصعوبات التي تحول دون نجاح البحث العلمي.
5- ضرورة إهتمام الجامعة بوضع سياسات ومعايير لنظام قبول والتحاق الطلاب بالكليات، لضمان الحصول على كفاءات مؤهلة، تتوافق مع حاجة سوق العمل وتحقق التنمية والإزدهار للمجتمع.

6- إجراء دراسات نوعية مماثلة في كليات أُخرى، للتعرف بشكل دقيق على المعوقات التي تحول دون نجاح إدارة الجودة الشاملة في جامعة غريان.

أولاً: المراجع العربية

1. أيوب، على محمد. (2000). **تقدير مدى فاعلية نظام إدارة الجودة الشاملة في تطوير أداء الجامعات الأردنية** (رسالة ماجستير)،كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، الأردن.
2. إدريس، جعفر عبدالله. (2015). مدى إلمام وإسهام أعضاء هيئة التدريس في ظل تطبيق المعايير الوطنية لجودة خدامات التعليم العالي بالجامعات السعودية أمارباك، **مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا**، 6 (16) :76_84.
3. أبوصاع، جعفر وصفي و زيدان، عفيف حافظ. (2017). درجة تطبيق معايير الجودة في الجامعات الفلسطينية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس" جامعة فلسطين التقنية- خضوري أنموجا"، ورقة مقدمة للمؤتمر العربي الدولي السابع حول: ضمان جودة التعليم العالي.
4. بدر، رشا محمود. (2009). **أثر تطبيق مبادىء إدارة الجودة الشاملة على أداء المؤسسات الأهلية الأجنبية العاملة في غزة** (رسالة ماجستير منشورة)، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة.
5. بوكوفا، إيرينا(2015) التقرير العلمي لرصد التعليم للجميع، متاح على الموقع التالي: https://news.un.org/ar/story/2015/04/224032
6. جابر، وليد أحمد. (2005). **طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربوي**، ط2، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع. ص38_39
7. حامد، عبد الله .(1995). **المدخل السريع لفهم وتطبيق إدارة الجودة الشاملة**، السعودية: مكتبة المجتمع للنشر.
8. الحداد، حسون محمد. (2014). أثر أدارة الجودة الشاملة على التنمية المستدامة في التعليم العالي في العراق، **مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة** ،العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك:284_313 .
9. حسين، أسيل ناصر.(2012). واقع الجودة في الجامعات العراقية، **مجلة دنانير**، كلية الإدارة والإقتصاد، الجامعة العراقية،(5):250-267.
10. ربايعة، سائد وعبيد، شاهر.(2015). معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية، **مجلة البحث العلمي في التربية**،(16):307_324.
11. سليمان، هدى محمد.(1989). **مناهج البحث العلمي**.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ص16.

12.السيد، عبدالقادر محمد. (2018). البحث العلمي في الوطن العربي: الواقع ومقترحات التطوير، **المجلة الدولية للبحوث في العلوم والتربية**، 1(2):69_82.

13. شيلي، إلهام. (2014). **دور إدارة الجودة الشاملة في تعزيز التنمية المستدامة في المنظمة الاقتصادية** (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر.

14.الطائي، محمد عبد حسين.(2012). نحو إستراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**،5(10): 125_155

15.الطويل، آغا. (2010). متطلبات إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع بعنوان:**جودة التعليم العالي نحو تحقيق التنمية المستدامة**، جامعة عدن، عدن 11_13 أكتوبر،2010.

16.الطويل، أكرم أحمد والكوراني، فارس يونس.(2007). إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في جامعة الموصل: دراسة على مجموعة مختارة من كليات الجامعة، **مجلة تنمية الرافدين**، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل ،28 (82): 59_89 .

17.عامر، آمال محمد. (2019). دور مؤسسات التعليم العالي في تنمية المجتمع في ضوء تطبيق معايير الجودة، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني للتعليم في ليبيا ، **مجلة كلية الآداب**، جامعة مصراتة، 3(2):100_118.

18.العضاضي، سعيد بن على.(2012). معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، 5(9) :66_99 .

19.علي، أشرف يونس.(2013). **دور البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية المستدامة** (رسالة ماجستير)،الجامعة الإسلامية، غزة.

20.العوض، فائقة الأمين. (2014). **أثر تطبيق نظم إدارة الجودة الشاملة في تحسين أداء خدمة التعليم الجامعي(رسالة دكتوراه غير منشورة)**، جامعة الخرطوم ،السودان.

21.عيد، محمد إبراهيم. (2002).**الهوية والقلق والإبداع**.القاهرة: دار القاهرة للنشر والتوزيع.

22. فرج، وشاح جودت. (2019). معوقات البحث العلمي واستراتيجيات تطويره في المجتمع العربي، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**،1(2).علي الموقع الإلكتروني http://www.awraqthaqafya.com

23.قزيط، خالد مفتاح وأبومزيريق، بشير محسن.(2019). معوقات تطبيق ادارة الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، **مجلة كلية الآداب**، جامعة مصراته، 3(2):212_227.

24.الإسكوا (2020) التقرير العربي للتنمية المستدامة ،متاح على الموقع الإلكتروني: www.unescwa.org

25.منصور، نعمة عبدالرؤوف .(2005). **تصور مقترح لتوظيف مبادي إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية بمحافظات غزة** (رسالة ماجستير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

26.المصري، مروان وليد سليمان.(2007). **تطوير الأداء الإداري لرؤساء الأقسام الأكاديمية بالجامعات الفلسطينية في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة** (رسالة ماجستير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

27.ويبوميتركس (2020) التقييم الأسباني للجامعات العالمية، متاح على الموقع الإلكتروني: www.webometrics.info/en/Africa/Libya

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Adina-Petruţa, P. (2014). Quality culture-a key issue for romanian higher education. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *116*, 3805-3810.
2. Bland, C. J., Starnaman, S., Wersal, L., Moorhead-Rosenberg, L., Zonia, S., & Henry, R. (2000). Curricular change in medical schools: how to succeed. Academic Medicine, 75(6), 575-594
3. Brundtland, G. H., Khalid, M., Agnelli, S., Al-Athel, S., & Chidzero, B. J. N. Y. (1987). Our common future. *New York*, *8*.
4. Cai, J., Youngblood, V. T., Khodyreva, E. A., & Khuziakhmetov, A. N. (2017). Higher education curricula designing on the basis of the regional labour market demands. EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education, 13(7), 2805-2819.
5. Crişan, A., & Enache, R. (2011). Designing customer oriented courses and curricula in higher education. A possible model. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *11*, 235-239.
6. Dzimińska, M., Fijałkowska, J., & Sułkowski, Ł. (2018). Trust-based quality culture conceptual model for higher education institutions. Sustainability, 10(8), 2599.

7. Emil, S., & Cress, C. (2014). Faculty perspectives on programme curricular assessment: individual and institutional characteristics that influence participation engagement. Assessment & Evaluation in Higher Education, 39(5), 531-552.
8. Frick, H., Birt, J., & Waters, J. (2020). Enhancing student engagement in large management accounting lectures. Accounting & Finance, 60(1), 271-298.
9. Hatamleh, H. M. (2016). Obstacles of Scientific Research with Faculty of University of Jadara from Their Point of View. Journal of Education and Practice, 7(33), 32-47.
10. Heinesen, E. (2018). Admission to higher education programmes and student educational outcomes and earnings–evidence from Denmark. Economics of Education Review, 63, 1-19.
11. Krejcie, R. V., & Morgan, D. W. (1970). Determining sample size for research activities. *Educational and psychological measurement*, *30*(3), 607-610.
12. Leal Filho, W., Azeiteiro, U., Alves, F., Pace, P., Mifsud, M., Brandli, L., & Disterheft, A. (2018). Reinvigorating the sustainable development research agenda: the role of the sustainable development goals (SDG). International Journal of Sustainable Development & World Ecology, 25 (2), 131-142.
13. Nazar, R., Chaudhry, I. S., Ali, S., & Faheem, M. (2018). Role of quality education for sustainable development goals (SDGS). PEOPLE: International Journal of Social Sciences, 4(2).
14. Osterwalder, K. (2009). The New Dynamics of Higher Education and Research for Societal Change and Development, UNESCO, Paris.
15. Rahmawan, A& Kholis , M (2017). Implementation of Quality Function Deployment (QFD) in Agro-industrial Technology curriculum. Agroindustrial Technology Journal, 1(1), 10-21.
16. Rimando, M., Brace, A. M., Namageyo-Funa, A., Parr, T. L., Sealy, D. A., Davis, T. L., & Christiana, R. W. (2015). Data collection challenges and recommendations for early career researchers. The Qualitative Report, 20(12), 2025-2036.
17. Ritter, S. M., Gu, X., Crijns, M., & Biekens, P. (2020). Fostering students' creative thinking skills by means of a one-year creativity training program. PLoS One, 15(3), e0229773.
18. Vlăsceanu, L., Grünberg, L., & Pârlea, D. (2004). Quality assurance and accreditation: A glossary of basic terms and definitions (p. 25). Bucharest: UNESCO-Cepes.